

متفائلاً بسينما سعودية مقبلة محمد البشير يجب على أسئلة الأفلام السعودية في كتابه "كما الماء"

ينبغي على صنّاع الأفلام أن يقرؤوا كتاب "كما الماء" للدكتور محمد البشير، لأهميته للمخرجين وكتّاب السيناريو والممثلين وكذلك محبي مشاهد الأفلام.

كتابات غنية متنوعة عن أفلام سعودية متنوعة ومختلفة يشملها الكتاب، يناقشها من جميع جوانبها: السيناريو والإخراج والتمثيل والأدوات الفنية، ولا يكتفي البشير بذلك فقط، بل يثري كتاباته بأبيات شعرية ومقولات فلسفية وكلمات لمخرجين وكتّاب أو ممثلين، كما أنه يحيل القارئ إلى أسماء أفلام شبيهة أو قريبة من الفيلم الذي يتناوله. ينتج ذلك كونه فاصلاً ومنقفاً وخبرة في إدارة الشأن الثقافي، صقلته دراسته الأكاديمية وأكسبته معلومات ثرية يمتلكها محمد البشير تضيء على المقالة نكهة أدبية بلغة إبداعية رفيعة، تجعل من القراءة متعة، تجعل القارئ يستمر في القراءة حتى نهاية الكتاب.

يكتب محمد البشير في كتابه "كما الماء" الصادر عن "مهرجان أفلام السعودية 6" عام 2020م متفائلاً بمستقبل وغدٍ مشرق للأفلام السعودية، يوازي تفاؤله بكتّاب السرد من جيل الشباب في السعودية.

يكتب بحبٍ بعيداً عن سوط النقد الموجه والمؤلم، وبعيداً عن استخدام مصطلحات نقدية مرهقة تنفر القارئ من مواصلة القراءة.

ينطلق البشير في كتاباته من مسؤولية متابع ومثقف وكاتب سيناريو أو مشاهد محترف. مسؤوليته في أن يكون مشاركاً في صناعة السينما السعودية من خلال كتابة توثيقية للأفلام التي تم إنتاجها والجوائز التي حصلت عليها، أو كما يقول في مقدمة الكتاب: "هي محاولة أشبه بتفسير الماء، فهي قراءة تنتظر أخرى وأخرى من قطرات لا تنتهي من قرءاء قادرين على التفسير بمنظارهم، لعل قطرة الماء تكبر لتكون محيطاً يوماً ما" إذن هو يكتب كي يضيف إلى الفيلم أو يشارك في تأسيس ذائقة للسينما السعودية، يحاول بكل ما يستطيع أن يساعد المشاهد كي يفهم كيفية مشاهدة الأفلام، سيما المشاهد الذي تربى أو اقتصرت مشاهداته على المسلسلات التلفزيونية.

قد يجد المشاهد العادي أو الذي يرغب أن يتابع فيلماً سعودياً قصيراً مشقة أو صعوبة في فهم أو تفسير الفيلم، لاختزال بعض الأفلام في الرؤية البصرية وتقليل الحوار وربما يجد المشاهد؛ إلا أن البشير يحاول أن يشير للمشاهد إلى مفاتن الفيلم وخباياه ولمساته الفنية ويحاول أن يجيب على الأسئلة التي يثيرها الفيلم.

يدعم البشير كتابته عن الأفلام بخلاصات ومقولات مهمة لكتاب أو مخرجين أو بأبيات شعرية كما في كتابته عن فيلم "جود" حيث يفتح الكتابة بأبيات من رائية الشاعر أبي نواس، وكذلك مقولات لرولان بارت وكانط والروائية تيري ماكميلان كما في كتابته عن فيلم "فضيلة أن تكون لا أحد" وفيلم "ست عيون عمياء" وهكذا في بقية كتاباته.

القاص محمد البشير ذاكرة فنية مهمة تساهم في متابعة وتاريخ السينما السعودية كما سبق له أن تتبع الرواية السعودية من خلال كتابه "تلقّي الرواية السعودية في الصحافة بين عامي 2000 إلى 2010م - صحيفة الرياض نموذجاً-" من إصدارات نادي الأحساء الأدبي 2014م

محمد البشير يهدي كتابه إلى النخلة الشامخة أحمد الملا. وحسب ما جاء في صفحة الإهداء:

إليه "صانع السينما"

(كلما أعلن عن فيلم جديد/ يقف في أول الصف يقطع تذكّره بصحكة مجلجلة تهز شباك التذاكر/ يدخل عرض الصباح/ ولا يخرج إلا آخر الليل).

محمد عبدالعزيز البشير مدير المقهى الثقافي بجمعية الثقافة والفنون بالأحساء دكتوراه في (الفلسفة في البلاغة والنقد) من جامعة الملك فيصل، له مجموعة قصصية بعنوان (عبق النافذة) برفقة أفلام سينمائية عام 2008. و(نفلة) عام 2016. وفي النقد له كتاب بعنوان (ظاهرة القلق في شعر يوسف بن عبد اللطيف أبو سعد) عن نادي المنطقة الشرقية الأدبي 2008م، وكتاب آخر بعنوان (تلقّي الرواية السعودية في الصحافة - صحيفة الرياض نموذجاً)، عن نادي الأحساء الأدبي 2014.

